الرد العلمي على من رمى خالد بن الوليد بالزنى والإرهاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ..

فما زلنا في سلسلة رد الشبهات التي يثيرها مجموعة من الجهلة والخونة المبغضين لهذا الدين " يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) الصف

شبهة اليوم حول صحابي كريم نصر الله به الإسلام والمسلمين وكان سيف لله مسلطا مسلولا على أعداء الله

منذ أيام خرج علينا أحدهم وقد بسط لسانه بالطعن في هذا الصحابي الكريم مقتديا في ذلك بشبهات أثارها أعداء الدين من الشيعة و المستشرقين مرددا نفس عباراتهم وكلامهم فقال "خالد بن الوليد قتل مالك بن نويرة وقطع رأسه ووضعها في قدر ثم أكلها هو

الصحابة ثم زنى بامرأته وبعدين تقولوا التطرف والإرهاب جي منين ؟؟؟

فتعالو بنا لنرد على مثل هذه الجهالات وأسال الله التوفيق

ويمكن تقسيم الكلام إلى ثلاث جزئيات أساسية

الأولى : عمن نتكلم

الثانية : الروايات التي ذكر فيها قصة قتل خالد لمالك بن نويرة وتزوج خالد بامرأة مالك "" تحت المجهر وفي ميزان علم الحديث "

الثالثة : الروايات التي ذكر فيها قصة قتل خالد لمالك بن نويرة وتزوج خالد بامرأة مالك والرد عليها علميا

أولا : عمن نتكلم

أهم ما جاء في فضائله :

١- عن أنس رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال (أَخَذَ الرَّايَةَ زَيدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ جَعفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ وَعَينَاهُ تَذرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيفٌ مِن سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيهِم) رواه البخاري (٤٢٦٢)

٢- وعَنْ عَمْرِو بن الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ : مَا عَدَلَ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِخَالِدِ بن الْوَلِيدِ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ مُنْذُ أَسْلَمْنَا) رواه الحاكم في "المستدرك" (٥١٥/٣) وأبو يعلى في "المسند" (٢٧٤/١٣) وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٣٥٠/٩) : ورجاله ثقات .

٣- عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل منع بن جميل وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينقم بن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله وأما العباس

فهي علي ومثلها معها ثم قال يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه " البخاري(١٤٦٨) مسلم(٩٨٣)

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم(٧/ ٥٦) : المراد لو وجبت عليه زكاة لأعطاها ولم يشح بها لأنه قد وقف أمواله لله تعالى متبرعا فكيف يشح بواجب عليه

وهذا يدل على زهده رضي الله عنه إذ جعل كل ما يملك وقفا لله تعالى .

٤- ومما يدل على قدر خالد بن الوليد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان ممن اختارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتمنهم على كتابة الوحي كما ذكر ذلك أهل السير

قال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (١١٣/١): فصل في كتابه صلى الله عليه وسلم

أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والزبير، وعامر بن فهيرة، وعمرو بن العاص، وأبي بن كعب، وعبد الله بن الأرقم، وثابت بن قيس بن

شماس، وحنظلة بن الربيع الأسيدي، والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن رواحة، وخالد بن الوليد، وخالد بن سعيد بن العاص. وقيل: إنه أول من كتب له، ومعاوية بن أبي سفيان، وزيد بن ثابت وكان ألزمهم لهذا الشأن وأخصهم به.

٥- ولقد كان لخالد عند رسول الله منزلة عظيمة فكان يدخله بيته ويأكل معه ويريد أن يقدمه ويؤثره بثؤره على ابن عباس ابن عمه

فعن ابن عباس، قال: دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا بإناء من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على يمينه وخالد على شماله، فقال لي: «الشربة لك، فإن شئت آثرت بها خالدا»، فقلت: ما كنت أوثر على سؤرك أحدا

الترمذي (٣٤٥٥) الحميدي (٤٨٢) و أحمد (١/٢٢٠)وأبو داود (٣٧٣٠) و"النَّسَائي" في عمل اليوم والليلة (٢٨٦) وشرح السنة للبغوي (٣٠٥٥) وحسنه الترمذي والألباني

٦- ولقد أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه نعم عبدالله خالد بن الوليد

عن أبي هريرة قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فجعل الناس يمرون فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا يا أبا هريرة فأقول فلان فيقول نعم عبد الله هذا ويقول من هذا فأقول فلان فيقول بئس عبد الله هذا حتى مر خالد بن الوليد فقال من هذا فقلت هذا خالد بن الوليد فقال نعم عبد الله خالد بن الوليد

رواه الترمذي (٣٨٤٦) وقال الحافظ ابن حجر في(الإصابة ٧١/٣)رجاله ثقات . وصححه الألباني

وعن وحشي بن حرب: أن أبا بكر رضي الله عنه عقد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردة وقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد "

أحمد (٨/١) ابن أبي عاصم في " الآحاد والمثاني " (٦٩٦) ، والمروزي (١٣٨) والطبراني (٣٧٩٨) ، والحاكم(٣ / ٢٩٨) وقال الهيثمي في " المجمع " ٩ / ٣٤٨ بعد أن نسبه إلى أحمد والطبراني: ورجالهما ثقات . وقال الأرناؤط : صحيح بشواهده

٧- وقد استعمل الرسول - صلى الله عليه وسلم - خالدَ بن الوليد - رضي الله عنه - على قيادة جيوش من المسلمين في أكثر من مرة[فقد "أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم فتح مكة خالد بن الوليد - رضي الله عنه - أن يدخل من أعلى، فقُتل من خيل خالد بن الوليد - رضي الله عنه - يومئذٍ رجلان"

وقد شارك خالد بن الوليد - رضي الله عنه - في غزوة حُنين، وأبلى فيها بلاء حسنًا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبقية أصحابه، وأصيب في هذه الغزوة ببعض الجراح، فأخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - يبحث عنه، ففي رواية لأبي داود:
(٤٤٧٨) "عن عبدالرحمن بن أزهر قال: كأني أنظر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الآن وهو في الرحال يلتمس رحل خالد بن الوليد".

وقد وضع البخاري في صحيحه بابًا سماه: باب بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - خالد بن الوليد إلى بني جذيمة

وروى

وقد كان بعد إسلامه في مقدمة الجيوش التي يغزو بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقد وردت أخبار تدل على أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خرج في غزاة على مقدمته خالد بن الوليد ، كما روى البخاري في صحيحه (٤٣٤٩) عن البراء بن مالك – رضي الله عنه – قال: "بعثَنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مع خالد بن الوليد إلى اليمن قال: ثم بعث عليًّا بعد ذلك مكانه"

وقد كان خالد بن الوليد – رضي الله عنه – أحد قواد النبي في غزوة تبوك، وثبت أن النبي – صلى الله عليه وسلم – "بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة، فأُخذ، فأتوه به، فحقن له دمه، وصالَحه على الجزية" رواه أبو داود (٣٠٣٧) والبيهقي (١٦٨/٩) بسند حسن

٨– تدينه وورعه وتقواه وإخلاصه:

كان إيمان خالد بالإسلام طوعاً لا كرهاً، وبقناعة وبعد محاكمة وتأمل وتفكير، مما جعل إيمانه بالدين الجديد صلباً وقوياً جداً، كصلابة شخصيته وحزمه وعزمه وكونه قائداً حربياً فذاً.

ومن أمارات قوة إيمان:

جرأته في تحطيم الأصنام ومنها اللات والعزى، ومنها تجرعه السم، فلم يضره ثقة بالله تعالى، قال قيس بن أبي حازم قيل لسفيان سمعت خالدا رضي الله عنه يقول لقد اندقت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فلم يبق في يدي إلا صفيحة يمانية وأتى بالسم فقال ما هذا قالوا السم قال بسم الله فشربه " فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١٤٨١) بسند صحيح وأخرجه عنه أبو نعيم (الخصائص للسيوطي ٢/ ٣٤٩) وابن عساكر في تاريخه (تهذيب ابن عساكر ٥/ ١٠٦) أيضا وإسناده صحيح متصل)

وعن أبي السفر قال: "نزل خالد بن الوليد الحيرة على أم بني المرازبة، فقالوا: احذروا السُّم، لا تَسْقِك الأعاجم، فقال: ائتوني به، فاقتحمه وقال: باسم الله، فلم يَضرَّه".

فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١٤٧٨) و أبو يعلى (٧١٨٦) وقال الهيثمي في المجمع (٣٥٠/٩) رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح وهو مرسل ورجالهما ثقات

٩- ومن مظاهر إخلاصه وتفانيه في إرضاء الله تعالى أنه بعد عزل عمر له أثناء فتح دمشق، استمر مقاتلاً قتال الأبطال، ولم يؤثر فيه العزل شيئاً.

١٠- وقال خالد مبيناً محبته الجهاد في سبيل الله: "ما من ليلة يُهدى إلي فيها عروس أنا لها محب أحبَّ إلي من ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد، في سرية أُصبِّح فيها العدو" .

فضائل الصحابة لأحمد (١٤٧٦) وأبو يعلى في مسنده (٧١٨٥) وقال الهيثمي في المجمع (٥٨٣/٩) رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح

وكان حبه وانشغاله بهذه العبادة العظيمة (الجهاد في سبيل الله) قد أشغله عن عبادات أخرى كرواية الحديث ، وحفظ القرآن الكريم .حتى قال رضي الله عنه : لقد منعني كثيراً من القراءة الجهادُ في سبيل الله) رواه ابن أبي شيبة في " المصنف " (٢١٤/٤)، وأبو يعلى في " المسند " (١١١/١٣)، والإمام أحمد كما في " فضائل الصحابة " (٨١٤/٢) وأبو عبيد القاسم بن سلام في " فضائل القرآن " (رقم/٢٥٤) وصححه الحافظ ابن حجر في " المطالب العالية " (٢٧٧/٤)، والهيثمي في " مجمع الزوائد " (٣٥٣/٩(

وعن أبي الزناد أن خالداً لما احتضر بكى، وقال: "لقيت كذا وكذا زحفاً (زهاء مائة) وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف، أو رمية بسهم، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العير ، فلا نامت أعين الجبناء" . فهذا يدل على حبه الشهادة في قلب المعركة.

المجالسة للدينوري (٨٣٦) وسير أعلام النبلاء (٣٨٢/١)

ومما يدل على زهده في الدنيا ما قاله نافع: "لما مات خالد لم يدع إلا فرسه وسلاحه وغلامه، فقال عمر: رحم الله أبا سليمان، كان على غير ما ظنناه به" . ابن عساكر في تاريخ دمشق(٢٧٧/١٦)

١١- ومن علائم إخلاصه:

محبة المسلمين له وإعجابهم به في عصره وعلى مدى التاريخ الإنساني والإسلامي، فاشتد بكاء المسلمين ولا سيما قرابته عليه حين موته، ومن ظواهر هذا البكاء والألم:

عن أبي وائل وقال: "لما حضرت خالداً الوفاة قال: لقد طلبت القتل مظانّه، فلم يقدَّر لي إلا أن أموت على فراشي، وما من عمل شيء أرجى عندي بعد التوحيد من ليلة بتها وأنا متترس، والسماء تهلّني، ننتظر الصبح حتى نُغير على الكفار. ثم قال: إذا متُّ فانظروا إلى سلاحي وفرسي، فاجعلوه عُدَّة في سبيل الله. فلما توفي، خرج عمر على جنازته، فذكر قوله: ما على آل الوليد أن يَسْفحن على خالد من دموعهن، ما لم يكن نقعاً، أو لقلقة" . رواه ابن المبارك في الجهاد (٥٣) ومكارم الأخلاق لابن أب الدنيا (١٧٧)وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦٩/١٦) وسنده حسن

ثانيا : نقد الروايات المتعلقة بقصة مالك بن نويرة

ويمكن في البداية تقسيم الروايات كالتالي :

١- روايات رواها سيف بن عمر

والذي قال عنه يحيى بن معين: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم : متروك الحديث. وقال أبو داود: ليس بشيء.وقال النسائي والدارقطني: ضعيف.وقال أبو أحمد بن عدي: بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق. وقال أبو حاتم بن حبان: يروي الموضوعات عن الإثبات.

[[[فمن كان هذا حاله كيف تقبل رواياته]]]

و قد روى الطبري لسيف بن عمر (٣/٢٦٩-٢٨٠) سبع روايات ستة منها من طريق شعيب بن إبراهيم عن سيف وذكر ابن عساكر منها ثلاث روايات (١٨/١٨٦) وهذه الروايات توضح لنا أمورا

أ- تمابعة مالك بن نويرة لسجاح مدعية النبوة وعدد من بني قومه ثم رجعوا هم عما فعلوا وأما مالك فظل متحيرا في أمره و قد شهدوا بذلك بين يدي خالد

ب- أنهم لما جاءوا بمالك اختلف الناس فيه فمنهم من شهد لهم بأنهم أذنوا وأقاموا ومنهم من لم يشهد لهم

ت- أن خالدا أمر بحبسهم في ليلة باردة و أمر جنده أن يدفئوا الأسرى فقتلوهم . وفي رواية أخرى تناقض هذه تماما أن قتل مالك بن نويرة كان بعد حاور دار بينه و بين خالد فلما أظهر تهكمه بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنعه للزكاة أمر خالد بقتله

ث- أن خالدا تزوج زوجة مالك بعدما انقضت عدتها

ج- ذكرت أيضا الحوار الذي دار بين عمر و أبي بكر في شأن خالد

ح- ذكرت بشاعة ما صنع بمالك وأن رأسه ووضعت وقودا للقدور

خ- ذكرت أيضا تهكم مالك بن نويرة بالنبي صلى الله عليه وسلم

د- اعتقاد عمر بأن مالك بن نويرة قتل مسلما و ليس من حق خالد أن يتزوج بامرأته

٢- روايات رواها محمد بن عمر الواقدي

قال فيه أحمد، وابن نمير، وابن المبارك، وإسماعيل بن زكريا : متروك الحديث وقال يحيى بن معين: ضعيف. وقال علي بن المديني : لا أرضاه في الحديث ولا في الأنساب ولا في شئ. وقال مسلم: متروك الحديث.وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث.

ذكر ابن سعد منها ثمان روايات من طريق الواقدي (١٦٦/٦-١٧٠) وهي تبين عدة أمور وهي

أ- توضح أن ردة مالك بن نويرة مجرد دعوى ادعاها خالد رغم إنكار مالك لها وشهادته بكونه مسلما وشهادة أب قتادة و ابن عمر بإسلامه

ب- ذكرت بشاعة ما صنع بمالك وأن رأسه ووضعت وقودا للقدور

ت- فيها ان عمر يرى فعل خالد زنى و قتل حتى قال لأبي بكر إنه زنى فارجمه و قتل فاقتله

ث- ووضحت مدى حزن أخيه متمم بن نويرة على أخيه وأنه بلغ المدى في حزنه عليه

٣- روايات ذكرها خليفة خياط في تاريخه (ص٥٣) وابن عساكر(١٨/١٨٥) ومجموعها ثلاث روايات

الأولى : من طريق ابن إسحاق وحدثنا علي بن محمد عن أبي زكريا يحيى بن معين العجلاني عن سعيد بن إسحاق عن أبيه عن أبي قتادة

قلت : وفيها سعيد بن إسحاق : مجهول

والثانية : من طريق بكر عن ابن إسحاق قال أخبرنا طلحة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبي قتادة

قلت : وفيها طلحة بن عبيد الله بن عبد الرحمن : لين الحديث

مع اضطراب في سندها فقد رواها الطبري عن طلحة مرسلا

والثالثة : من طريق علي بن محمد عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن أبيه

قلت : فيها علي بن محمد المدائني : وهو إخباري ضعيف

٤- رواية رواها عبدالرزاق (١٠/١٧٤) ورجالها ثقات ولكنها منقطعة بين الزهري و أبي قتادة

عن الزهري ، أن أبا قتادة ، قال : " خرجنا في الردة حتى إذا انتهينا إلى أهل أبيات ، حتى طلعت الشمس للغروب ، فأرشفنا إليهم الرماح ، فقالوا : من أنتم ؟ قلنا : نحن عباد الله ، فقالوا : ونحن عباد الله فأسرهم خالد بن الوليد حتى إذا أصبح أمر أن يضرب أعناقهم " ، قال أبو قتادة : فقلت : " اتق الله يا خالد فإن هذا لا يحل لك " ، قال : اجلس فإن هذا ليس منك في شيء ، قال : " فكان أبو قتادة يحلف لا يغزو مع خالد أبدا ، قال وكان الأعراب هم الذين شجعوه على قتلهم ، من أجل الغنائم وكان ذلك في مالك بن نويرة "

٥- رواية رواها البيهقي (١٧٥/٨)

يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِى مَنِيعٍ حَدَّثَنَا جَدِّى عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ وَمَضَى خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قِبَلَ الْيَمَامَةِ حَتَّى دَنَا مِنْ حِىٍّ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ فِيهِمْ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ وَكَانَ قَدْ صَدَّقَ (أي جمع صدقاتهم) قَوْمَهُ فَلَمَّا تُوُفِّىَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَمْسَكَ الصَّدَقَةَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ سَرِيَّةً فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِى قَتْلِ مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ .

٦- رواية ذكرها الذهبي في السير(٤٥/٢٨) من طريق الموقري عن الزهري وفيها أمور:

أ- قول مالك أنا عبدالله المسلم .

ب- أن خالدا لم يأخذ بشهادة أبي قتادة و أخذ بشهادة الأعراب الذين لا يريدون إلا الغنائم .

قلت : فيه الوليد بن محمد الموقري أحد المتروكين و يروي عن الزهري الموضوعات التي لم يحدث بها الزهري قط .

٧- رواية ذكرها المسعودي في مروج الذهب (٢٩٦/٢)

وفيها أن عمر كان ينحي خالدا عن القيادة بسبب ما كان في نفسه بسبب مقتل مالك بن نويرة

قلت هي رواية ساقطة لأمور منها :

أ- رواها المسعودي بدون سند

ب- ما يعرف به المسعودي من ميوله الشيعية

ت- أنها مخالفة للسبب الحقيقي فلقد قال له عمر : (ما عزلتك لريبة فيك ولكن افتتن بك الناس فخفت أن تفتتن بالناس)

أود ان اختم هذه الجزئية بكلمة قالها الأستاذ إبراهيم علي شعوط في كتابه أباطيل ينبغي أن تمحى من التاريخ (ص١١٨) :

وإذا جمعنا ما رواه المسلمون في شأن خالد و ألقينا عليه نظرة فاحصة وجدنا عجب العجاب في تناقض هذه الروايات بعضها مع بعض مما يدل على أن الهوى و الغرض كانا مسيطرين على

أصحاب هذه الفكرة للوصول إلى هدم سمعة خالد بن الوليد و التشكيك في عمق إيمانه بمبادئ الإسلام .

قلت وبعد هذا الجمع لهذه الروايات أقول [ما ادين به لربي عزوجل أنه لم تثبت عندي رواية صحيحة في هذا الباب يمكن الاعتماد عليها]

ثالثا : الرد العلمي على هذه الروايات على فرض ثبوتها وصحتها :

على فرض صحة هذه الروايات وقبولها فإن فيها ما يدل على صحة ما قام به خالد بن الوليد رضي الله عنه

أ- فمعظم الروايات المروية تقول أن مالك بن نويرة كان من مانعي الزكاة بل ولقد قام بتوزيع الزكاة على قومه .

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٥/٥٦٠)

وكان النبي صلى الله عليه و سلم استعمله على صدقات قومه فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه و سلم أمسك الصدقة وفرقها في قومه وقال في ذلك ... فقلت خذوا أموالكم غير خائف ... ولا ناظر فيما يجيء من الغد ... فان قام بالدين المحوق قائم ... اطعنا وقلنا الدين دين محمد

قال ابن سلام في "طبقات فحول الشعراء" (١٧٢) :

"والمجمع عليه أن خالدا حاوره ورادَّه ، وأن مالكا سمح بالصلاة والتوى بالزكاة "

وقال الواقدي في كتاب "الردة" (١٠٧-١٠٨) :

" ثم قدَّم خالدٌ مالكَ بن نويرة ليضرب عنقه ، فقال مالك : أتقتلني وأنا مسلم أصلي للقبلة ؟! فقال له خالد : لو كنتَ مسلما لما منعت الزكاة ، ولا أمرت قومك بمنعها ." انتهى .

كما تواتر على ذكر ذلك من بعدهم من المؤرخين كالطبري وابن الأثير وابن كثير والذهبي وغيرهم .

ب- هل اتبع مالك بن نويرة سجاح التي ادعت النبوة ؟؟؟

قال الطبري في تاريخه (٣/٣٦٩)" وكانت سجاح بن الحارث هي وبنو أبيها عقفان في بني تغلب فتنبت بعد موت رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجزيرة في بني تغلب فاستجاب لها الهذيل وترك التنصر وهؤلاء الرؤساء الذين أقبلوا معها لتغزو بهم أبا بكر فلما انتهت إلى الحزن راسلت مالك بن نويرة ودعته إلى الموادعة فأجابها وفثأها عن غزوها وحملها على أحياء من بني تميم "

وقال أيضا (٣/٣٧٠)" فاجتمع وكيع ومالك وسجاح وقد وادع بعضهم بعضا واجتمعوا على قتال الناس "

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٣١٩/٦) : فبينما هم كذلك إذ أقبلت سجاح بنت الحارث وقد ادعت النبوة ومعها جنود من قومها ومن التف بهم، وقد عزموا على غزو أبي بكر الصديق، فلما مرت ببلاد بني تميم دعتهم إلى أمرها، فاستجاب لها عامتهم، وكان ممن استجاب لها مالك بن نويرة التميمي، وعطارد بن حاجب، وجماعة من سادات أمراء بني تميم "

وقال ابن خلدون (٧٣/٢) بتصرف

سجاح بنت الحارث تنبأت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، واتبعها الهذيل بن عمران في بني تغلب وعقبة بن هلال في النمر والسليل بن قيس في شيبان وزياد بن بلال وأقبلت من الجزيرة في هذه المجموع قاصدة المدينة لتغزو أبا بكر والمسلمين، وانتهت إلى الجرف فدهم بني تميم أمر عظيم لما كانوا عليه من اختلاف الكلمة، فوادعها مالك بن نويرة وثناها عن الغزو وحرّضها على بني تميم ففرّوا أمامها.

ت- ‘ذن الأسباب التي دفعت خالد لقتله هي

١- منعه الزكاة

٢- متابعته لسجاح التي ادعت النبوة

٣- ما ظهر من مالك بن نويرة أثناء حديثه مع خالد فإنه لما استدعى خالد مالك بن نويرة ، فأنَّبَه على ما صدر منه من متابعة سجاح ، وعلى منعه الزكاة ، وقال : ألم تعلم أنها قرينة الصلاة ؟ فقال مالك : إن صاحبكم كان يزعم ذلك . فقال : أهو صاحبنا وليس بصاحبك ؟! يا ضرار اضرب عنقه ، فضربت عنقه ."

ث- هل تزوج خالد زوجة مالك بن نويرة قبل أن ينقضي عدتها ؟؟؟؟؟

قلت وهذا أيضا من الكذب على خالد بن الوليد فهذا الفعلة لا يقوم بها عوام الناس فكيف تنسب إلى من تولى رسول الله تربيتهم

وإليك الرد العلمي على ما قاله هؤلاء

قال ابن جرير (٢٧٨/٣) " وتزوج خالد أم تميم ابنة المنهال وتركها لينقضي طهرها "

وقال ابن كثير (٣٢٢/٦) " واصطفى خالد امرأة مالك بن نويرة، وهي أم تميم ابنة المنهال، وكانت جميلة، فلما حلت بني بها "

ويقول ابن حجر الهيتمي في "الصواعق المحرقة" (٩١/١) :

وعلى كل حال فخالد أتقى لله من أن يظن به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من أدنى المؤمنين ، فكيف بسيف الله المسلول على أعدائه ، فالحق ما فعله أبو بكر ، لا ما اعترض به عليه عمر رضي الله تعالى عنهما ، ويؤيد ذلك أن عمر لما أفضت إليه الخلافة لم يتعرض لخالد ، ولم يعاتبه ، ولا تنقصه بكلمة في هذا الأمر قط ، فعلم أنه ظهر له أحقية ما فعله أبو بكر ، فرجع عن اعتراضه ، وإلا لم يتركه عند استقلاله بالأمر ؛ لأنه كان أتقى لله من أن يداهن في دين الله أحدا " انتهى .

ويقول الدكتور علي الصلابي في كتابه "أبو بكر الصديق" (٢١٩) :

" وخلاصة القصة أن هناك من اتهم خالدا بأنه تزوج أم تميم فور وقوعها في يده ، لعدم صبره على جمالها ، ولهواه السابق فيها ، وبذلك يكون زواجه منها – حاش لله – سفاحا ، فهذا قول مستحدث لا يعتد به ، إذ خلت المصادر القديمة من الإشارة إليه ، بل هي على خلافه في نصوصها الصريحة ،

ج– هل يكفر خالد ويطعن فيه لقتله مالك بن نويرة ؟

نقول لقد تبين لنا من خلال الروايات أن أسباب قتل مالك بن نويرة تعود إلى ما ظهر من حالة أثناء حديثه مع خالد و لمنعه الزكاة و متابعته لسجاح . هذا ما ظهر لنا من خلال الروايات و قد يضاف لها أمور أخرى رآها خالد و تبينت له والحاضر يرى ما لا يراه الغائب ..

وعلى فرض أن خالدا أخطأ في قتله لمالك بن نويرة هل يطعن فيه من أجل هذا ؟؟

والإجابة يقينا لا . وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم " إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإن اجتهد فأخطأ فله أجر "

فغاية ما يمكن أن يقال في شأن قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة ، أنه إما أن يكون أصاب فقتله لمنعه الزكاة وإنكاره وجوبها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، أو إنه أخطأ فتسرع في قتله وقد كان الأوجب أن يتحرى ويتثبت ، وعلى كلا الحالين ليس في ذلك مطعن في خالد رضي الله عنه .

يقول ابن تيمية رحمه الله في "منهاج السنة " (٥/٥١٨) :

غاية ما يقال في قصة مالك بن نويرة : إنه كان معصوم الدم ، وإن خالداً قتله بتأويل ، وهذا لا يبيح قتل خالد ، كما أن أسامة بن زيد لما قتل الرجل الذي قال : لا إله إلا الله . وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " يا أسامة أقتلته بعد أن قال : لا إله إلا الله ؟ يا أسامة أقتلته بعد أن قال : لا إله إلا الله ؟ يا أسامة أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله ؟ " فأنكر عليه قتله ، ولم يوجب قوداً ولا دية ولا كفارة.

هذا ما تيسر جمعه في هذه المسألة وأسال الله العظيم أن يوفقني وإياكم أن نكون من جنده المخلصين الذين يدافعون عن دينه وأن يقبضنا ونحن حماة لهذا الدين .

هذا وصل اللهم على نبنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتبه / أحمد جلال

الحقيقي فلقد قال له عمر : (ما عزلتك لريبة فيك ولكن افتتن بك الناس فخفت أن تفتتن بالناس) أود ان اختم هذه الجزئية بكلمة قالها الأستاذ إبراهيم علي شعوط في كتابه أباطيل ينبغي أن تمحى من التاريخ (ص١١٨) : وإذا جمعنا ما رواه المسلمون في شأن خالد و ألقينا عليه نظرة فاحصة وجدنا عجب العجاب في تناقض هذه الروايات بعضها مع بعض مما يدل على أن الهوى و الغرض كانا مسيطرين على أصحاب هذه الفكرة للوصول إلى هدم سمعة خالد بن الوليد و التشكيك في عمق إيمانه بمبادئ الإسلام . قلت وبعد هذا الجمع لهذه الروايات أقول [ما ادين به لربي عزوجل أنه لم تثبت عندي رواية صحيحة في هذا الباب يمكن الاعتماد عليها] ثالثا : الرد العلمي على هذه الروايات على فرض ثبوتها وصحتها : على فرض صحة هذه الروايات وقبولها فإن فيها ما يدل على

صحة ما قام به خالد بن الوليد رضي الله عنه أ- فمعظم الروايات المروية تقول أن مالك بن نويرة كان من مانعي الزكاة بل ولقد قام بتوزيع الزكاة على قومه . قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٥٦٠/٥) وكان النبي صلى الله عليه و سلم استعمله على صدقات قومه فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه و سلم أمسك الصدقة وفرقها في قومه وقال في ذلك ... فقلت خذوا أموالكم غير خائف ... ولا ناظر فيما يجيء من الغد ... فان قام بالدين المحوق قائم ... اطعنا وقلنا الدين دين محمد قال ابن سلام في "طبقات فحول الشعراء" (١٧٢) : "والمجمع عليه أن خالدا حاوره ورادَّه ، وأن مالكا سمح بالصلاة والتوى بالزكاة " وقال الواقدي في كتاب "الردة" (١٠٧-١٠٨) : " ثم قدَّم خالدٌ مالكَ بن نويرة ليضرب عنقه ، فقال مالك : أتقتلني وأنا مسلم أصلي للقبلة ؟! فقال له خالد : لو كنتَ مسلما لما منعت الزكاة ، ولا أمرت قومك بمنعها ." انتهى . كما تواتر على ذكر ذلك من بعدهم من المؤرخين كالطبري وابن الأثير وابن كثير والذهبي وغيرهم . ب- هل اتبع مالك بن نويرة سجاح التي ادعت النبوة ؟؟؟ قال الطبري في تاريخه (٣٦٩/٣)" وكانت سجاح بن الحارث هي وبنو أبيها عقفان في بني تغلب فتنبت بعد موت رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجزيرة في بني تغلب

فاستجاب لها الهذيل وترك التنصر وهؤلاء الرؤساء الذين أقبلوا معها لتغزو بهم أبا بكر فلما انتهت إلى الحزن راسلت مالك بن نويرة ودعته إلى الموادعة فأجابها وفثأها عن غزوها وحملها على أحياء من بني تميم " وقال أيضا (٣/٣٧٠)" فاجتمع وكيع ومالك وسجاح وقد وادع بعضهم بعضا واجتمعوا على قتال الناس " وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٣١٩/٦) : فبينما هم كذلك إذ أقبلت سجاح بنت الحارث وقد ادعت النبوة ومعها جنود من قومها ومن التف بهم، وقد عزموا على غزو أبي بكر الصديق، فلما مرت ببلاد بني تميم دعتهم إلى أمرها، فاستجاب لها عامتهم، وكان ممن استجاب لها مالك بن نويرة التميمي، وعطارد بن حاجب، وجماعة من سادات أمراء بني تميم " وقال ابن خلدون (٧٣/٢) بتصرف سجاح بنت الحارث تنبأت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، واتبعها الهذيل بن عمران في بني تغلب وعقبة بن هلال في النمر والسليل بن قيس في شيبان وزياد بن بلال وأقبلت من الجزيرة في هذه المجموع قاصدة المدينة لتغزو أبا بكر والمسلمين، وانتهت إلى الجرف فدهم بني تميم أمر عظيم لما كانوا عليه من اختلاف الكلمة، فوادعها مالك بن نويرة وثناها عن الغزو وحرّضها على بني تميم ففرّوا أمامها. ت– ‘ذن الأسباب التي دفعت خالد لقتله هي

١- منعه الزكاة ٢- متابعته لسجاح التي ادعت النبوة ٣- ما ظهر من مالك بن نويرة أثناء حديثه مع خالد فإنه لما استدعى خالد مالك بن نويرة ، فأنَّبَه على ما صدر منه من متابعة سجاح ، وعلى منعه الزكاة ، وقال : ألم تعلم أنها قرينة الصلاة ؟ فقال مالك : إن صاحبكم كان يزعم ذلك . فقال : أهو صاحبنا وليس بصاحبك ؟! يا ضرار اضرب عنقه ، فضربت عنقه ." ث- هل تزوج خالد زوجة مالك بن نويرة قبل أن ينقضي عدتها ؟؟؟؟؟ قلت وهذا أيضا من الكذب على خالد بن الوليد فهذا الفعلة لا يقوم بها عوام الناس فكيف تنسب إلى من تولى رسول الله تربيتهم وإليك الرد العلمي على ما قاله هؤلاء قال ابن جرير (٢٧٨/٣) " وتزوج خالد أم تميم ابنة المنهال وتركها لينقضي طهرها " وقال ابن كثير (٣٢٢/٦) " واصطفى خالد امرأة مالك بن نويرة، وهي أم تميم ابنة المنهال، وكانت جميلة، فلما حلت بني بها " ويقول ابن حجر الهيتمي في "الصواعق المحرقة" (٩١/١) : وعلى كل حال فخالد أتقى لله من أن يظن به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من أدنى المؤمنين ، فكيف بسيف الله المسلول على أعدائه ، فالحق ما فعله أبو بكر ، لا ما اعترض به عليه عمر رضي الله تعالى عنهما ، ويؤيد ذلك أن عمر لما أفضت إليه الخلافة لم يتعرض لخالد ، ولم يعاتبه ، ولا

تنقصه بكلمة في هذا الأمر قط ، فعلم أنه ظهر له أحقية ما فعله أبو بكر ، فرجع عن اعتراضه ، وإلا لم يتركه عند استقلاله بالأمر ؛ لأنه كان أتقى لله من أن يداهن في دين الله أحدا " انتهى . ويقول الدكتور علي الصلابي في كتابه "أبو بكر الصديق" (٢١٩) : " وخلاصة القصة أن هناك من اتهم خالدا بأنه تزوج أم تميم فور وقوعها في يده ، لعدم صبره على جمالها ، ولهواه السابق فيها ، وبذلك يكون زواجه منها – حاش لله – سفاحا ، فهذا قول مستحدث لا يعتد به ، إذ خلت المصادر القديمة من الإشارة إليه ، بل هي على خلافه في نصوصها الصريحة ، ج– هل يكفر خالد ويطعن فيه لقتله مالك بن نويرة ؟ نقول لقد تبين لنا من خلال الروايات أن أسباب قتل مالك بن نويرة تعود إلى ما ظهر من حالة أثناء حديثه مع خالد و لمنعه الزكاة و متابعته لسجاح . هذا ما ظهر لنا من خلال الروايات و قد يضاف لها أمور أخرى رآها خالد و تبينت له والحاضر يرى ما لا يراه الغائب .. وعلى فرض أن خالدا أخطأ في قتله لمالك بن نويرة هل يطعن فيه من أجل هذا ؟؟ والإجابة يقينا لا . وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم " إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإن اجتهد فأخطأ فله أجر " فغاية ما يمكن أن يقال في شأن قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة ، أنه إما أن يكون أصاب فقتله

لمنعه الزكاة وإنكاره وجوبها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، أو إنه أخطأ فتسرع في قتله وقد كان الأوجب أن يتحرى ويتثبت ، وعلى كلا الحالين ليس في ذلك مطعن في خالد رضي الله عنه .

يقول ابن تيمية رحمه الله في "منهاج السنة " (٥١٨/٥) : غاية ما يقال في قصة مالك بن نويرة : إنه كان معصوم الدم ، وإن خالداً قتله بتأويل ، وهذا لا يبيح قتل خالد ، كما أن أسامة بن زيد لما قتل الرجل الذي قال : لا إله إلا الله . وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " يا أسامة أقتلته بعد أن قال : لا إله إلا الله ؟ يا أسامة أقتلته بعد أن قال : لا إله إلا الله ؟ يا أسامة أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله ؟ " فأنكر عليه قتله ، ولم يوجب قوداً ولا دية ولا كفارة.

هذا ما تيسر جمعه في هذه المسألة وأسال الله العظيم أن يوفقني وإياكم أن نكون من جنده المخلصين الذين يدافعون عن دينه وأن يقبضنا ونحن حماة لهذا الدين . هذا وصل اللهم على نبنا محمد وآله وصحبه وسلم كتبه / أحمد جلال